وَبَيْنَ لاَ وَلاَمِ جَرٍّ اُلْتُزِمْ * إِظْهَارُ أَنْ نَاصِبَةً وَإِنْ عُدِمْ
لاَ فَأَنَ اُعْمِلْ مُظْهَراً أَوْ مُضْمِرَا * وَبَعْدَ نَفْيٍ كَانَ حَتْماً اُضْمِرَا
كَذَاكَ بَعْدَ أَوْ إِذَا يَصْلُحُ فِي * مَوْضِعِهَا حَتَّى أَوِ اِلاَّ أَنْ خَفِي

لا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إلاّ قَلِيلاً»، وقُرِئَ(١) شاذّاً بالنَّصْبِ (وَبَيْنَ لا) التّافِيَة (وَلامِ جَرٍّ الْتُزِمَ إظْهارُ أَنْ(٢) ناصِبَةً) نَحو «لِئَلاّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتابِ» (وَإنْ عُدِمَ لا) مَعَ وُجُودِ لامِ الْجَرِّ (فَأَنَ اُعْمِلْ مُظْهَراً) كانَ (أَوْ مُضْمَراً)(٣) نَحو: «إعْصِ الْهَوىٰ لِتَظْفَرَ وَ لِأَنْ تَظْفَرَ».

(وَ) أنْ (بَعْدَ نَفْيٍ كانَ حَتْماً أُضْمِرا) نَحو « و ما كان اللّه ليعذّبهم و انت فيهم» (كذاك بعدَ اَو اِذا يَصْلَحُ فى مَوْضِعِها) أىْ مَوْضِعِ أَوْ (حَتّىٰ) التى بِمَعنىٰ إلىٰ(٤) (أَو اِلاّ) لَفْظَةُ (أَنْ) النّاصِبَة (خَفِيَ)(٥) نَحو:

لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنىٰ(٦) [فَما اُنْقادَتِ الْآمالُ إلاّ لِصابِرٍ]
[وَكُنْتُ إذا غَمَزْتُ قَناةَ قَوْمٍ] كَسَرْتُ كُعُوبَها أَوْتَسْتَقيما(٧)

---

(١) أى: قرء هذا الفعل فى الآية شاذّا بالنصب أى: قرء (لا يلبثوا) بحذف النون.

(٢) ولا يجوز اضمارها لقبح اتّصال حرف الجرّ بحرف غير مصدريّة و أما المصدريّة فلا قبح فيه لكونها مع ما بعدها فى تأويل الاسم.

(٣) يعنى ان كان اللام وحدها من دون (لا) فالفعل بعد منصوب بأن ظاهرا أو مقدّرا.

(٤) أى: حتّى التى لانتهاء الغاية فقط وهو المعنى المشترك بينها و بين الى من دون رعاية ماهو خاصّ بحتى وهو اتّصال ما بعدها بما قبلها.

(٥) يعنى (ان) مقدّر.

(٦) أى: حتّى أدرك المنى.

(٧) أى: الاّ أن تستقيما.

وَبَعْدَ حَتَّى هٰكَذَا إِضْمَارُ أَنْ * حَتْمٌ كَجُدْ حَتَّى تَسُرَّ ذَا حَزَنْ
وَتِلْوَ حَتَّى حَالاً أَوْ مُؤَوَّلاَ * بِهِ ٱرْفَعَنَّ وَٱنْصِبِ ٱلْمُسْتَقْبَلاَ
وَبَعْدَ فَا جَوَابِ نَفْيٍ أَوْ طَلَبْ * مَحْضَيْنِ أَنْ وَسَتْرُهَا حَتْمٌ نَصَبْ

(وَبَعْدَ حَتَّى هٰكَذَا(١) إِضْمَارُ أَنْ حَتْمٌ كَجُدْ) بِالْمَالِ (حَتَّى تَسُرَّ ذَا حَزَنٍ.

وَتِلْوَ حَتَّى) إِنْ كَانَ (حَالاً(٢) أَوْ مُؤَوَّلاً بِهِ ٱرْفَعَنَّ) نَحو «سِرْتُ الْبَارِحَةَ حَتَّى أَدْخُلُهَا»(٣)، «وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولُ ٱلرَّسُولُ» فِى قِرَاءَةِ نَافِعٍ(٤). (وَٱنْصِبْ) تِلْوَ حَتَّى (الْمُسْتَقْبَلاَ) أَوِ الْمُؤَوَّلَ بِهِ نَحو «فَقَاتِلُوا الَّتِى تَبْغِى حَتَّى تَفِىءَ»(٥). «وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ ٱلرَّسُولُ» فِى قِرَاءَةِ ٱلسِّتَّةِ(٦) (وَبَعْدَ فَا جَوَابِ

---

(١) يعنى كما ان اضمار (ان) بعد (أو) حتم فكذا بعد حتّى.

(٢) المراد بالحال اتّحاد زمان وقوع ما بعد حتّى مع ما قبلها.

(٣) اذا كان الدخول حال السير و التكلّم (بادخلها) حال الدخول.

(٤) معنى الآية على قراءة نافع ان الذين خلوا (أى: الأمم السالفة) أصابتهم المصائب و زلزلوا فى عقايد هم و نحن (أى: اللّه) نحكى هذه الحكاية حتّى يعتبر بها الرسول محمد(ص) والذين آمنوا معه و يقول(ص) الآن حزنا عليهم متى نصراللّه ففاعل يقول على هذه القراءة هو رسول الاسلام و معنى التأويل بالحال انّ (يقول) و ان كان مستقبلا لكونه متأخّرا عن زمان الزلزال لكن بتأويل انّ الرسول تصوّر الزلزال عند قوله (متى نصراللّه) يكون حالا.

(٥) لأنّ فىء الباغى عن بغيه و رجوعه الى أمراللّه انّما يكون بعد القتال لا حينه فيكون مستقبلا.

(٦) معنى الآية على قراءتهم ان الذين خلوا أصيبوا و زلزلوا حتّى يقول رسولهم الذى فى زمانهم متى نصراللّه.

فالزلزال والقول قد وقعا فى الماضى ولكن بالنظر الى انّ الآية حكاية و فى الحكاية يجعل الحاكى نفسه فى زمان وقوع الواقعة و معلوم انّ قول الرسول فى ذلك الوقت انما وقع بعد الزلزال (فيقول) مستقبل بالنسبة الى ما قبل حتى وهو الزلزال فالماضى مؤوّل الى المستقبل

نَفْيٍ أَوْ طَلَبٍ) أَمْراً كانَ(١) [ذٰلِكَ ٱلطَّلَبُ] أَوْدُعٰاءاً أَو اسْتِفهٰاماً أَوْ عَرَضاً أَوْ تَحْضيضاً أَوْ تَمَنِّياً، بِشَرْطِ أَنْ يَكُونٰا(٢) (مَحْضَيْنِ أَنْ وَسَتْرُهٰا حَتْمٌ ـ نَصَبَ)(٣) نَحو «لٰا يُقْضىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا»(٤)

يٰا نٰاقَ سيرِي عَنَقاً فَسيحاً إِلىٰ سُلَيْمٰانَ فَتَسْتَريحٰا(٥)

«وَلٰا تَطْغَوْا فيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبي»(٦).

رَبِّ وَفِّقْني فَلٰا أَعْدِلَ عَنْ سُنَنِ ٱلسّٰاعينَ في خَيْرِ سُنَنْ(٧)

«فَهَلْ لَنٰا مِنْ شُفَعٰاء فَيَشْفَعُوا لَنٰا».

يٰابْنَ الْكِرٰامِ أَلٰا تَدْنُوا فَتُبْصِرَ مٰا قَدْ حَدَّثُوكَ فَمٰارٰاءٍ كَمٰا سَمِعٰا(٨)

لَوْلٰا تَعُوجينَ يٰا سَلْمىٰ عَلىٰ دَنِفٍ فَتُخْمِدي نٰارَ وَجْدٍ كٰادَ يُفْنيهِ(٩)

«يٰا لَيْتَني كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ»(١٠). فَإِنْ كٰانَتِ الْفٰاء لِغَيْرِ الْجَوٰابِ بِأَ كٰانَتْ لِمُجَرَّدِ الْعَطْفِ نَحو:

بتأويل الحكاية.

(١) الطلب.

(٢) أى: النفى والطلب.

(٣) فتقدير البيت (نصب أن بعد فاجواب أو طلب محضين و ستر (ان) حينئذ حتم).

(٤) مثال لجواب النفى، و علامة النصب حذف نون الرفع أى: فان يموتوا.

(٥) لجواب الأمر (سيرى) أى: فان تستريحا يعنى يا ناقة أسرعى فى مشيك و سيرى الى سليمان لتستر يح.

(٦) لجواب النهى أى: فان يحلّ.

(٧) مثال لجواب الدعاء، أى: فالاّ أعدل، و (فيشفعوا) جواب الاستفهام أى: فان شفعوا يعنى ربّ و فقنى أن لا أعدل عن سنن الذين سعوا اليك وعملوا بأحسن السنن.

(٨) مثال للعرض أى: فان تبصر و معنى البيت (يابن الرجال الكرام ألا تقرب منا لترى ما سمعت باذنك فان الذى يرى ليس كمن سمع).

(٩) فتخمدى) حذف منه النون المؤنّثة نصبا لكونه جوابا للولا التحضيضيّة.

(١٠) مثال للتمنّى.

وَٱلْوَاوُ كَالْفَا إِنْ تُفِدْ مَفْهُومَ مَعْ * كَلَا تَكُنْ جَلْداً وَتُظْهِرَ ٱلْجَزَعْ

أَلَمْ تَسْأَلِ ٱلرَّبْعَ الْقَوَاء فَيَنْطِقُ(١) [وَ هَلْ يُخْبِرَنْكَ الْيَوْمَ بَيْدَاء سُمْلَقِ]

أو ٱلنَّفِيُ غَيرَ مَحْضٍ(٢) نحو «مَا تَزَالُ تَأْتِينَا فَتُحَدِّثُنَا»(٣)، «وَمَا تَأْتِينَا إِلاَّ فَتُحَدِّثُنَا»(٤)، أَوِ ٱلطَّلَبُ غَيرَ مَحْضٍ ــ بِأَنْ كَانَتْ بِصُورَةِ الْخَبَرِ(٥) أَوْ بِاسْمِ الْفِعلِ(٦) كَمَا سَيَأْتِي ــ وَجَبَ ٱلرَّفْعُ.

(وَ الْوَاوُ كَالْفَاءِ) فِيمَا ذُكِرَ (إِنْ تُفِدْ مَفْهُومَ مَعَ كَلَا تَكُنْ جَلْداً وَ تُظْهِرَ الْجَزَعَ)(٧) «وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللّٰهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّابِرِينَ»(٨).

فَقُلْتُ ٱدْعِى وَأَدْعُوَ إِنَّ أَنْدَى(٩) [لِصَوْتٍ أَنْ يُنَادِى دَاعِيَانِ]

أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ وَيَكُونَ بَيْنِى وَبَيْنَكُمُ الْمَوَدَّةُ وَٱلإِخَاءُ(١٠)

---

(١) الفاء هنا لمجرّد العطف، اذ ليس النطق مسبّبا عن السؤال لتكون الفاء الداخل على (ينطق) جوابا عن الاستفهام، والمعنى ألم تسئل الربع الفواء (أى: المنزل الخالى) فينطق بعد سؤالك فالنطق و ان كان متأخّرا عن السؤال لكنه ليس مسبّبا عنه، اذ لا يوجب سؤال الجماد نطقه.

(٢) بأن ينتقض النفى بنفى بعده فيصير اثباتا بنفى النفى، أو ينتقض بالاستثناء.

(٣) فهنا انتقض نفى (ما) بنفى (تزال) لأن تزال فعل نفى.

(٤) مثال لانتقاض النفى بالاّ.

(٥) نحو حسبك الكلام فينم الناس، أى: أترك الكلام لينم الناس فهنا أمر بصورة الجملة الخبريّة فالفاء التى فى جوابه لم تعمل و لم تقدر بعدها (ان) لعدم كون الطلب محضا.

(٦) نحو صه فأحدثك بضم الثاء.

(٧) فالمعنى (مع ان تظهر الجزع) مثال لجواب الطلب (النهى).

(٨) والتقدير (مع ان يعلم الصابرين) مثال لجواب النفى (لمّا).

(٩) أى: ادعى مع ان ادعو، وهذا مثال لجواب الأمر.

(١٠) من قصيدة لجرول بن اوس يخاطب بها الزرقان ابن بدر يعنى ألم أكن جارا لكم

وَبَعْدَ غَيْرِ ٱلنَّفْيِ جَزْماً ٱعْتَمِدْ * إِنْ تَسْقُطِ ٱلْفَا وَٱلْجَزَاءَ قَدْ قُصِدْ

و «يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»(١) فإنْ لَمْ تَكُنِ الْوَاوُ بِمَعْنَى مَعَ وَجَبَ ٱلرَّفْعُ، نَحو «لَا تَأْكُلِ ٱلسَّمَكَ وَتَشْرَبُ ٱللَّبَنَ»(٢)

(وَبَعْدَ غَيْرِ ٱلنَّفْيِ جَزْماً) بِهِ(٣) (ٱعْتَمِدْ إِنْ تُسْقِطِ الْفَاء وَالْجَزَاء قَدْ قُصِدَ)(٤) نَحو قَوْلِهِ تَعَالَى: «قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ»(٥)، بِخِلَافِهِ(٦) بَعْدَ النَّفْيِ نَحو «مَا تَأْتِينَا تُحَدِّثْنَا، و مَا إِذَا لَم يُقْصَدِ الْجَزَاء نَحو «تَصَدَّقْ تُرِيدُ وَجْهَ

مع وجود المودّة و الأخوّة التى كانت بيننا.

الشاهد فى نصب (يكون) بتقدير ان بعد الواو بمعنى مع فى جواب الاستفهام أى: (مع أن يكون).

(١) الشاهد فى (لا نكذب) و (نكون) انهما نصبا بأن المقدرّة بعد الواو بمعنى مع فى جواب التمنّى.

(٢) هذا على فرض أن يكون معنى الجملة النهى عن أكل السمك والأمر بشرب اللبن، فتكون الواو عطفا، و أما اذا كان معناها النهى عن الجمع بينهما فالواو بمعنى مع ولا يكون شاهدا على المدّعى، كما لا يخفى.

(٣) أى: بغير النفى وهو الطلب بأقسامه، و معنى الاعتماد فى الجزم على الطلب أن الجزم مسبّب عنه لتضمنّه معنى ان الشرطيّة.

(٤) يعنى اذا وقع فعل المضارع بعد الطلب و حذف منه فاء الجزاء و قصد منه الجزاء عن الطلب بتقدير شرط فهذا الفعل يجزم اعتمادا على الطلب الذى قبله.

(٥) والتقدير تعالوا أن اتيتم اتل فاتل واقع بعد الطلب وهو تعالوا (اسم فعل أمر) و حذف منه الفاء، و قصد به الجزاء، لأنّ المراد انّ التلاوة مترتّبة على مجيئكم.

(٦) أى: بخلاف الجزاء الواقع بعد النفى، يعنى ان الفعل الواقع بعد النفى لا يجزم و ان قصد به الجزاء كما فى المثال، فان (تحدّثنا) جزاء لتأتينا لأن الحديث سبب عن الاتيان و مع ذلك لم تجزم.

وَشَرْطُ جَزْمٍ بَعْدَ نَهْى أَنْ تَضَعْ * إِنْ قَبْلَ لا دُونَ تَخَالُفٍ يَقَعْ
وَالْأَمْرُ إِنْ كَانَ بِغَيْرِ افْعَلْ فَلا * تَنْصِبْ جَوَابَهُ وَجَزْمَهُ اقْبَلا
وَالْفِعْلُ بَعْدَ التَّاءِ فِي الرَّجَا نُصِبْ * كَنَصْبِ مَا إِلَى التَّمَنِّى يَنْتَسِبْ

اللّٰهِ»(١)

(وَ شَرْطُ جَزْمٍ بَعْدَ نَهْيٍ) إِذَا اسْقَطْتَ الْفَاء (أَنْ تَضَعَ إِنِ) الشَّرْطِيَّةَ (قَبْلَ لَا دُونَ تَخَالُفٍ) فِى الْمَعنىٰ (يَقَعُ)(٢) كَقَوْلِكَ «لَا تَدْنُ مِنَ الْأَسَدِ تَسْلَمْ» بِخِلَافِ «لَا تَدْنُ مِنْهُ يَأْكُلْكَ» فَلَا يَجْزِمُ(٣) خِلَافاً لِلْكِسَائِى(٤).

(وَ الْأَمْرُ إِنْ كَانَ بِغَيْرِ افْعَلْ) بِأَنْ كَانَ بِلَفْظِ الْخَبَرِ أَوْ بِاسْمِ الْفِعلِ (فَلَا تَنْصِبْ جَوَابَهُ) خِلَافاً لِلْكِسَائِىّ (وَ جَزْمَهُ اقْبَلَا)(٥) لِلْإِجْمَاعِ عَلَيه، نَحو «حَسْبُكَ الْحَدِيثُ يَنَمِ النَّاس»(٦) و «صَهْ أُحَدِّثْكَ». (وَ الْفِعْلُ بَعدَ الْفَاءِ فِى الرَّجَاءِ نُصِبَ) عِندَ الْفَرَّاءِ و الْمُصنفِ (كَنَصْبِ مَا إِلَى التَّمَنِّى يَنْتَسِبُ)(٧) نَحو

---

(١) فان ارادة وجه الله ليس مسبّبا عن التصدّق ليكون جزاء له.

(٢) يعنى شرط جزم المضارع بعد النهى ان تقدّر ان الشرطيّة قبل لا الناهية ولا يقع خلل فى المعنى كما فى قولنا لا تدن من الأسد تسلم فان قلنا (ألاّ تدن من الأسد تسلم) كان المعنى صحيحا.

(٣) لعدم صحّة المعنى بقولنا (أن لا تدن من الأسد يأكلك) و كيف يأكلك و أنت بعيد عنه.

(٤) فجوّز نصب المضارع فى جواب الأمر و ان كان الأمر بلفظ الخبر أو اسم فعل.

(٥) بشرط حذف الفاء و قصد الجزاء.

(٦) بتخفيف الميم من النوم يعنى اترك الحديث و التكلّم لينام الناس، فجزم ينم فى جواب الأمر بلفظ الخبر، و كذا احدثك جواب لاسم فعل الأمر، و أما النصب فلا، لأن شرطه أن يكون جوابا للأمر الصريح.

(٧) يعنى كما انّ الفعل بعد الفا ينتصب اذا وقع جوابا عن التمنّى نحو ليت زيدا

وَإِنْ عَلَى ٱسْمٍ خَالِصٍ فِعْلٌ عُطِفْ * تَنْصِبُهُ أَنْ ثَابِتاً أَوْ مَنْحَذِفْ

«لَعَلِّى أَبْلُغُ ٱلأَسْبَابَ اسباب السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ»(١).

(وَإِنْ عَلَى ٱسْمٍ خَالِصٍ) مِنْ شَبَهِ الْفِعلِ(٢) (فِعْلٌ عُطِفَ) بِالْوَاوِ وَالْفَاءِ أَوْ أَوْ، أَوْ ثُمَّ (تَنْصِبُهُ «أَنْ» ثَابِتاً) كَانَ (أَوْ مُنْحَذِف) نَحو «وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً»(٣).

وَلَبْسُ عَبَاءةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِى(٤) [أَحَبَّ إِلَىَّ مِنْ لَبْسِ ٱلشُّفُوفِ]

لَوْلَا تَوَقُّعَ مُعْتَرٍّ فَأُرْضِيَهُ(٥) [مَا كُنْتُ أُوثِرُ أَتْرَاباً عَلَى تِرْبِ]

إِنِّى وَقَتْلِى سُلَيْكاً ثُمَّ أَعْقِلَهُ(٦) [كَالثَّوْرِ يَضْرِبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقَرُ]

بِخِلَافِ الْمَعْطُوفِ عَلَى غَيرِ الْخَالِصِ، نَحو «ٱلطَّائِرُ فَيَغْضِبُ زَيْد

أتانى فأكرمه كذا ينتصب اذا وقع جوابا عن الترجّى.

(١) فنصب (اطّلع) لوقوعه جوابا عن (لعلّ) والتقدير (ان ابلغ اطّلع).

(٢) بأن لا يكون اسم فاعل أو مفعول أو صفة مشبّهة.

(٣) فنصب (يرسل) بأن المقدرّة لعطفه باو على (وحيا) وهو اسم خالص.

(٤) نصب (تقرّ) لعطفه بالواو على (لبس) وهو اسم خالص ــ وآخره ــ (أحبّ الى من لبس الشفوف) يعنى ان ألبس الملابس الخشنة وتكون عينى قريرة بأهلى ووطنى أحبّ الىّ من لبس الملابس الفاخرة الرقيقة وأكون فى بلد غريب.

(٥) وآخره (ما كنت أوثر اترابا على ترب) الأتراب جمع ترب وهو من كان مساويا معه فى العمر، يعنى لولا توقّع المحتاج المضطر وانى أريد أن أرضيه وأكشف الضرّ عنه لما قدّمت بعض أترابى على بعض، بل سوّيت بينهم.

الشاهد فى نصب (أرضى) وهو متكلّم مضارع لعطفه بالفاء على (توقّع) وهو مصدر.

(٦) بعده (كالثور يضرب لما عافت البقر) يعنى مثلى فى قتلى سليكا (اسم رجل) ثمّ اعطائى الدية له كمثل من يضرب الثور حينما تمتنع البقرة من شرب الماء، لأنهم ان ضربوا البقرة قلّ لبنها.

وَشَذَّ حَذْفُ أَنْ وَنَصْبٌ فِى سِوَى * مَا مَرَّ فَاقْبَلْ مِنْهُ مَا عَدْلٌ رَوَى
بِلاَ وَلاَمٍ طَالِباً ضَعْ جَزْمَا * فِى ٱلْفِعْلِ هٰكَذَا بِلَمْ وَلَمَّا

الذُّبَابُ»(١).

(وَشَذَّ حَذْفُ أَنْ وَنَصْبٌ فِى سِوىٰ مٰا مَرَّ)(٢) كقولهم «خُذِ ٱللِّصَّ قَبْلَ يَأْخُذَكَ»(٣) (فَاقْبَلْ مِنْهُ(٤) مٰا عَدْلٌ رَوىٰ) وَلٰا تَقِسْ عَلَيه.

فصل فى عوامل الجزم

(بِلٰا وَلٰامٍ طٰالِباً(٥) ضَعْ جَزْماً فِى الْفِعْلِ) سَوٰاءٌ كانَتٰا لِلدُّعٰاءِ(٦) نَحو «لٰا تُؤٰاخِذْنٰا» «لِيَقْضِ عَلَيْنٰا رَبُّكَ»، أَمْ لٰا(٧) بِأَنْ كٰانَتْ لٰا، لِلنَّهْى نَحو «لٰا تُشْرِكْ»، و اللّٰام لِلْأمر نَحو «لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ (هٰكَذٰا بِلَمْ وَ لَمّٰا) النّٰافِيَتَيْنِ نَحو

الشاهد فى نصب (اعقله) لعطفه بثم على الاسم الخالص وهو قتلى.

(١) معناه (الذى يطير ويغضب منه زيد هو الذباب) فلم ينتصب (يغضب) مع عطفه على الاسم (الطائر) لعدم كونه اسما خالصا، بل صفة.

(٢) أى: شذّ ان تنصب ان المحذوفة فى غير ما ذكر.

(٣) أى: قبل أن يأخذك فنصب (يأخذ) بأن المقدرة من غير أن يكون جوابا لنفى أو طلب.

(٤) أى: من النصب فى سوى ما مرّ، يعنى ان النصب فى غير ما ذكر سماعى لا يقاس عليه.

(٥) يعنى ان كانتا للطلب لا للتعليل أو النفى.

(٦) الدعاء هو الطلب من الدانى الى العالى من دون استعلاء.

(٧) أى: أم لا تكونا للدعاء، بل للنهى و الأمر.

وَٱجْزِمْ بِإِنْ وَمَنْ وَمَا وَمَهْمَا * أَىٍّ مَتَى أَيَّانَ أَيْنَ إِذْ مَا

«وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ»، «لَمَّا يَذُوقُوا عَذَاب»، قيل: وَقَد تَنصِبُهُ(١) لَم فى لُغَةٍ، ومِنه قِراءةُ «أَلَمْ نَشْرَحَ لَكَ».

(وَٱجْزِمْ بِإِنْ) نَحو «إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ» (وَمَنْ) نَحو «مَنْ يَعمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ» (وَمَا) نَحو «وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللّٰه» (وَمَهْمَا) نَحو «مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ» و (أَىٍّ) نَحو «أَيّاً مَّا تَدْعُوا فَلَهُ ٱلأَسْمَاء الْحُسْنَى» و (مَتَى) نَحو:

[وَلَسْتُ بِحَلَّالِ التِّلَاعِ مَخَافَةً وَلٰكِنْ] مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمَ أَرْفِدِ

و (أَيَّانَ) نَحو «أَيَّانَ تَفْعَلْ أَفْعَلْ» ولَم يَذْكُر هٰذِهِ [أَيَّانَ] فِى الْكَافِيَة وَلَا فى شَرْحِهَا و (أَيْنَ) نَحو «أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ» و (إِذْمَا) نحو:

إِذْ مَا أَتَيْتَ عَلَى ٱلرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ(٢) [حَقّاً عَلَيْكَ إِذَا ٱطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ]

---

(١) أى: قد تنصب الفعل (لم) فى بعض اللغات و منه قراءة (ألم نشرح) بالفتح.

(٢) و بعده (حقّا عليك اذا اطمئنّ المجلس) و منه:

(يا خير من ركب المطىّ و من مشى
فوق التراب اذا تعدّ الأنفس
بك أسلم الطاغوت و اتّبع الهدى
و بك انجلى عنّا الظلام الحندس)

من أبيات لعباس ابن مرداس السلمى يخاطب بها رجلا يريد زيارة النبى(ص)، و الأبيات واضحة المعنى.

الشاهد فى مجىء اذ ما للشرط.

وَحَيْثُمَا أَنَّى وَحَرْفٌ إِذْمَا * كَإِنْ وَبَاقِى ٱلْأَدَوَاتِ أَسْمَا

(وَحَيْثُمَا) نحو «حَيْثُمَا يَكُ أَمْرٌ صَالِحٌ فَكُنْ» و (أَنَّى) نحو:

فَأَصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِهَا تَلْتَبِسْ بِهَا [كِلَا مَرْكَبَيْهَا تَحْتَ رِجْلِكَ شَاجِرُ]

وَزَادَ الكُوفِيُّونَ «كَيْفَ» فَجَزَمُوا بِهَا. وَيَجْزِمُ بِإِذَا فِى الشِّعرِ كَثِيرٌ كَمَا قَالَ فِى شَرحِ الْكَافِيَةِ، وَمِنه:

[إِسْتَغْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغِنَى] وَإِذَا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ(١)

قال: وَٱلْأَصَحّ مَنْعُ ذٰلِكَ فِى النَّثْرِ لِعَدَمِ وُرُودِهِ (وَحَرْفٌ إِذْ مَا كَإِنْ) لِأَنَّ إِذْ سُلِبَ مَعنَاهُ ٱلْأَصْلِىّ(٢) وَاسْتُعمِلَ مَعَ مَا الزَّائِدَة (وَبَاقِى ٱلْأَدَوَاتِ أَسْمَا) بِلَاخِلَافٍ إِلَّا مَهْمَا، فَعَلَى ٱلْأَصَحّ(٣)، لِعَوْدِ ٱلضَّمِيرِ عَلَيهَا فِى ٱلْآيَةِ السَّابِقَة(٤) ثم

---

(١) هو من قصيدة لعبد ابن قيس ابن خفاف يوصى بها ابنه حبيل ــ وقبله ــ:

فاذا افتقرت فلا تكن متخشّعا ترجو الفواضل عند غير المفضل
واذا لقيت القوم فاضرب فيهم حتّى يروك ظلال حزب مهمل
استغن ما أغناك ربّك بالغنى واذا تصبك خصاصة فتجمّل
واستأن حلمك فى أمورك كلّها واذا عزمت على الهوى فتوكّل
واذا تشاجر فى فؤادك مرّة امران فاعدد للأعزّ الأجمل

معنى البيت أن لا تظهر الفقر عند المخلوق أبدا، فان كنت غنيّا بغنى الله فهو والاّ فتظاهر بالغنى.

الشاهد فى مجىء اذا للشرط.

(٢) اشارة الى ردّ من استدلّ على اسميّتها بأن أصلها (اذ) وهو اسم كما مرّ فى باب الاضافة، فأجاب بأنه اسم اذا كان بمعناه الأصلى وهو الظرفية فى الماضى، والآن سلب عنه ذلك المعنى فصار حرفا، ويدلّ على ذلك استعماله مع (ما) للزايدة.

(٣) أى: على الأصحّ انه اسم.

(٤) وهى قوله تعالى (مهما تأتنا به من آية) فعاد ضمير به الى مهما ولو كان حرفا لما

فِعْلَيْنِ يَقْتَضِينَ شَرْطٌ قُدِّمَا * يَتْلُوَ الْجَزَاءَ وَجَوَاباً وُسِمَا
وَمَاضِيَيْنِ أَوْ مُضَارِعَيْنِ * تُلْفِيهِمَا أَوْ مُتَخَالِفَيْنِ

مٰا كٰانَ مِنهٰا(١) لِلزَّمٰانِ أو الْمَكانِ فَمَوْضِعُهُ نَصْبٌ بِفِعْلِ الشَّرْطِ(٢)، و مٰا كٰانَ لَغَيرِهِ(٣) فَمَوْضِعُهُ رَفعٌ عَلٰى الْإبْتِدٰاءِ إنِ اشْتَغَلَ عَنهُ الْفِعلُ بِضَميرِهِ(٤) و إلّا فَيُنصَبُ به(٥).

(فِعْلَيْن يَقْتَضينَ)(٦) أَىْ أَدَوٰاتُ الشَّرْطِ وهى إنْ و مٰا بَعدَهٰا (شَرْطٌ قُدِّمٰا)(٧) و (يَتْلُو الْجَزٰاءَ وَ جَوٰاباً وُسِمٰا)(٨) أَيضاً (وَمٰاضِيَيْنِ أَوْ مُضٰارِعَيْنِ تُلْفيهِمٰا)(٩) أى الشَّرْط و جَزٰائه، و مَحَلُّ الْمٰاضى حينئذٍ جَزْمٌ، نَحو «وَإنْ عُدْتُمْ عُدْنٰا»(١٠) «إنْ تُبْدُوا مٰا فى أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحٰاسِبْكُمْ بِهِ اللّٰه»(١١)

عاد اليه الضمير.

(١) أى من أدوات الشرط فالزمان كمتى و ايّان و المكان كأين وحيثما والمشترك كأنّى.

(٢) على أن يكون مفعولا فيه.

(٣) أى: لغير الزمان أو المكان كمن و ما و كيف.

(٤) نحو من تضرب به أضرب به.

(٥) أى: ان لم يكن الفعل مشتغلا بضميره نحو من تضرب أضرب، فمن منصوب بفعل الشرط مفعولا به.

(٦) قوله (فعلين) مفعول لاجزم فى أول البيت السابق قبل بيتين والتقدير (أجزم بأن و...) فعلين يقتضيها أدوات الشرط.

(٧) أى: يجب أن يكون الشرط مقدّما على الجزاء.

(٨) أى: يسمّى الجزاء جوابا أيضا.

(٩) أى: تجدهما.

(١٠) فالشرط والجزاء كلاهما ماضيان.

(١١) مثال لكون الفعلين مضارعين وهما تبدو و يحاسب:

وَبَعْدَ مَاضٍ رَفْعُكَ الْجَزَا حَسَنْ * وَرَفْعُهُ بَعْدَ مُضَارِعٍ وَهَنْ

(أَوْ مُتَخَالِفَيْنِ) بِأَنْ يَكونَ الشَّرطُ مُضارِعاً والجَزاء ماضِياً أَو عَكسه، نَحو:

إِنْ تَصْرِمُونَا وَصَلْنَاكُمْ وَإِنْ تَصِلُوا مَلأْتُمْ أَنْفُسَ الأَعْدَاءِ إِرْهَاباً(١)

و نَحو:

دَسَّتْ رَسُولاً بِأَنَّ الْقَوْمَ إِنْ قَدِرُوا عَلَيْكَ يَشْفُوا صُدُوراً ذَاتَ تَوْغِيرِ(٢)

(وَبَعْدَ) شَرْطٍ (مَاضٍ رَفْعُكَ الْجَزَاء حَسَنٌ) لكنّه غَيرَ مُختارٍ(٣)، نَحو:

وَ إِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِمٌ(٤)

(وَرَفْعُهُ) أَي الْجَزاء (بَعدَ) شَرطٍ (مُضارِعٍ وَهَنٌ) أَيْ ضَعيفٌ، نَحو:

يَا أَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ إِنَّكَ إِنْ يَصْرَعِ اخوك تُصْرَعُ(٥)

---

(١) فالشرط ن الموردبن مضارع وهما (تصرموا) و (تصلوا) والجزاء ماض، وهو (وصلناكم) فى الأول و (ملأتم) فى الثانى.

و معنى البيت انكم ان قطعتم عنّا الصلة فانّا لا نقطع عنكم، ولكن ان تصلونا ملأتم قلوب الأعداء رعبا و خوفا.

(٢) مثال لعكس الأول، اذ الشرط هنا ماض، وهو (قدروا) والجزاء مضارع (يشفوا) و معنى البيت انّها ارسلت فى الخفاء رسولا بأنّ القوم ان تمكنّوا عليك يشفوا عليك صدورهم المليئة بالحقد.

(٣) بل المختار هو الجزم.

(٤) برفع (يقول) لكون الشرط (أتاه) ماضيا، و معنى البيت انّه ان أتاه صديق محتاج فيتهيّأ لقضاء حاجته و يقول انّ ما لى حاضر ولا حرمان منه لأحد.

(٥) الشاهد ان الجزاء (تصرع) مرفوع مع ان الشرط (يصرع) مضارع— انك يا اقرع ابن حابس رجل جبان بحيث ان غلب اخوك فى المصارعة غلبت أنت من دون صراع خوفا و رعبا.

وَٱقْـرُنْ بِفَا حَـتْـماً جَوَاباً لَوْ جُعِلْ * شَـرْطاً لِإنْ أَوْ غَـيْـرِهَا لَمْ يَنْجَعِلْ

(وَٱقْـرُنْ بِفَا حَـتْـماً) لِـلِارْتِبَاطِ(١) (جَـوَاباً لَـوْ جُعِلَ شَرْطاً لِإنْ أَوْ غَيْرِهَا) مِن الْأَدَوَاتِ لَم يُطَاوِعِ و (لَمْ يَنْجَعِلْ)(٢) كالْمَاضى غَيرِ الْمُتَصَرِّفِ، نَحو «فَعَسَىٰ رَبِّى أَنْ يُؤْتِيَنِ»(٣) والْمَاضى لَفْظاً و مَعنًى(٤) نَحو «فَقَدْ سرقَ أَخٌ لَـهُ مِنْ قَبْـلُ»(٥) والْمَطلُوبِ به فِعلٌ أَوْ تركٌ(٦) نَحو «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَاتَّبِعُونِى». «وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ»(٧)، والْفِعلِ الْمَقرُونِ بِالسِّينِ أَوْ سَوْفَ، والْمَنفىِّ بِلَنْ أَوْمَا أَوْ إِنْ و الْجملةِ الْإسميةِ(٨)، و قولِهِ:

مَـنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ ٱللَّهُ يَشْكُرُهَا [وَٱلشَّـرُّ بِالشَّـرِّ عِنْدَ ٱللَّـهِ مِثْلَانِ]

---

(١) أى: ليحصل الارتباط بين الشرط والجزاء بالفاء.

(٢) يعنى اذا كان الجزاء لا يصلح أن يكون شرطا يجب أن يقرن بالفاء و قوله (لم يطاوع) أى: لا يقبل و (لم ينجعل) لم يصر.

(٣) فى جواب أن ترن أنا أقلّ منك مالا و ولدا.

(٤) فان الماضى الذى يصلح للشرط ما هو بمعنى الاستقبال نحو ان جئتنى أكرمك فان معناه ان تجئنى أكرمك و أما اذا كان ماضيا معنى أيضا فلا يصلح للشرط فيجب اقترانه بالفاء.

(٥) فى جواب (أن يسرق) فـ (سرق) فى الآية أريد به الزمان الماضى بدليل (من قبل) فلا يصلح للشرط.

(٦) بأن يكون الجواب أمرا أو نهيا لفظا أو معنى.

(٧) (لا يخاف) هنا، و ان كان اخبارا فى الظاهر لكنّه نهى و انشاء فى المعنى اذ المعنى لا يخف.

(٨) أمثلة الستّة على ما فى التصريح والتوضيح للأولى نحو ان تعاسرتم فسترضع له أخرى، والثانية وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم اللّه، وللثالثة نحو وما تفعلوا من خير فلن

وَتَخْلُفُ ٱلْفَاءَ إِذَا ٱلْمُفَاجَأَهْ * كَانَ تَجُدْ إِذَا لَنَا مُكَافَأَهْ
وَٱلْفِعْلُ مِنْ بَعْدِ ٱلْجَزَا إِنْ يَقْتَرِنْ * بِالْفَا أَوِ ٱلْوَاوِ بِتَثْلِيثٍ قَمِنْ
وَجَزْمٌ ٱوْنَصْبٌ لِفِعْلٍ إِثْرَفَا * أَوْوَاوٍ آنْ بِالْجُمْلَتَيْنِ آكْتُنِفَا

ضَرُورَةٌ(١)، (وَتَخْلُفُ الْفَاء إِذَا الْمُفَا جَأَةِ)(٢) فِي حُصُولِ ارْتِبَاط بِهَا (كَإِنْ تَجُدْ إِذاً لَنَا مُكَافَأَةٌ) «وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُون»(٣).

(وَ الْفِعْلُ مِنْ بَعْدِ الْجَزَاء إِنْ يَقْتَرِن) مَعْطُوفاً (بِالْفَاء أَو الْوَاوِ بِتَثْلِيثٍ) لَهُ (قَمِنٌ)(٤) بِأَنْ يُرفَعَ عَلَى الْإِسْتِينَافِ وَيُجْزَمَ عَلَى الْعَطف وَيُنْصَبَ عَلَى إِضْمَارِ أَنْ، وَقُرِىء بِهَا(٥) «يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللّٰهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاء» فَإِنِ اقْترن بِثُمَّ جَازَ الْأَوَّلَان(٦) فَقَط.

(وَ جَزْمٌ أَوْ نَصْبٌ) ثَابِتٌ (لِفِعلٍ) وَاقِعٍ (إِثْرَ فَا أَوْ وَاوٍ إِنْ بِالْجُمْلَتَيْنِ) أَيْ

تكفروه وللرابعة نحو فان توليتم فما سئلتكم من أجر، وللخامسة نحو ان تقم فان أقوم و أصحّ منه نحو ان تنكروني فان أدرى أصدقتم فى انكاركم أم كذبتم، و للسادسة نحو ان يمسسك بخير فهو على كلّ شيء قدير.

(١) ولولا الضرورة لقال فالله يشكرها.

(٢) يعنى انّ اذا لمفاجاة تدخل على الجزاء الذى لا يصلح للشرط مثل الفاء الاّ ان اذا لا تدخل الاّ على الجملة الاسميّة كما مرّ.

(٣) فدخلت اذا على الجزاء الذى هو جملة اسميّة.

(٤) يعنى اذا عطف على الجزاء بالفاء أو الواو فيجوز فى الفعل المعطوف ثلاث وجوه: الرفع، والنصب، والجزم.

(٥) أى: بالوجوه الثلاثة بفتح الباء و ضمّها وسكونها.

(٦) أى: الرفع والجزم فقط دون النصب.

وَٱلشَّرْطُ يُغْنِى عَنْ جَوَابٍ قَدْ عُلِمْ * وَٱلْعَكْسُ قَدْ يَاْتِى إِنْ ٱلْمَعْنَى فُهِم

جُملةُ الشَّرطِ و جُملةُ الْجَزاءِ (اكْتُنِفا)(١) بأَنْ تَوَسَّطهما، نَحو «إِنْ تَأْتِنى فَتُحَدِّثْنى أُحَدِّثْكَ»(٢).

وَمَنْ يَقْتَرِبْ مِنّا وَيَخْضَعْ نُؤْوِهِ(٣) [وَلا يَخْشَ ظُلْماً ما أَقامَ وَلا هَضْماً]

فَإِنْ وَقَعَ بَعدَ ثُمَّ لَم يُنْصَب، وأَجازَه الكُوفِيُّونَ، و مِنه قِراءةُ الْحَسَن: «وَمَنْ يَخْرُج مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى ٱللّٰهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكَهُ الْمَوْتُ»(٤).

(وَٱلشَّرْطُ يُغْنِى عَنْ جَوابٍ قَدْ عُلِمَ)(٥) فَحُذِفَ، نَحو: «وإِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْراضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِى نَفَقاً فِى ٱلأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِى ٱلسَّماءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ»(٦) أَىْ فَافْعَل (وَٱلْعَكْسُ) وهو ٱلإستغناء بِالْجَوابِ عَنِ الشَّرْطِ (قَدْ يَأْتِى إِنِ الْمَعْنَى فُهِمَ) نَحو:

فَطَلِّقْها فَلَسْتَ لَها بِكُفْءٍ وَإِلّا يَعْلُ مَفْرَقَكَ الْحُسامُ(٧)

---

(١) يعنى اذا كان الفعل الداخل عليه الواو أو الفاء مكتنفا بالشرط والجزاء بأن توسّط بينهما فذلك الفعل يقراء بالنصب أو الجزم فقط دون الرفع.

(٢) فيجوز فى (تحدّثنى) النصب والجزم لوقوعه بعد الفاء مكتنفا بجملتى الشرط والجزاء.

(٣) فجاز فى (نخضع) الجزم والنصب لكونه بعد الواو مكتنفا بالشرط والجزاء، ومعنى البيت ان من التجأ الينا خاضعا نعطه الأمان والمأوى ولا يخف ظلما ولا ضياع حق.

(٤) فقرأ الحسن (يدركه) بفتح الكاف.

(٥) يعنى قد يحصل العلم بالجزاء من الشرط فيجوز حذف الجزاء للعلم به.

(٦) الشاهد فى جواب (ان استطعت) انّه حذف للعلم به وهو (فافعل) و امّا (فتأتيهم) فانه عطف على الشرط وليس بجزاء.

(٧) أى: الاّ تطلّقها يعل، ومعنى البيت طلّق هذه المرأة لأنك لست كفوالها وان لم

وَٱحْذِفْ لَدَى ٱجْتِمَاعِ شَرْطٍ وَقَسَمْ * جَوَابَ مَا أَخَّرْتَ فَهْوَ مُلْتَزَمْ
وَإِنْ تَوَالَيَا وَقَبْلُ ذُو خَبَرْ * فَالشَّرْطَ رَجِّحْ مُطْلَقاً بِلاَ حَذَرْ

وَقَد يُحذَفَانِ مَعاً بَعدَ إنْ نَحو:

قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ يَا سَلْمَى وَإِنْ كَانَ فَقِيراً مُعْدِماً قَالَتْ وَإِنْ(١)

(وَٱحْذِفْ لَدَى ٱجْتِمَاعِ شَرْطٍ وَقَسَمٍ جَوَابَ مَا أَخَّرْتَ)(٢) مِنهمَا وَ ٱئْتِ بِجَوَابِ مَا قَدَّمْتَ (فَهْوَ مُلْتَزَم)(٣) نَحو: «وَٱللَّهِ إنْ أَتَيْتَنِى لَأُكْرِمَنَّكَ»(٤) و «إنْ تَأْتِنِى وَٱللَّهِ أُكْرِمْكَ»(٥) وَإِنْ تَوَالَيَا)(٦) أَى ٱلشَّرْطُ والْقَسَمُ (وَ قَبْلَ) أَى قَبلَهمَا (ذُو خَبَرٍ) أَىْ مُبْتَدَأٌ (فَالشَّرْطَ رَجِّحْ) بِأَنْ تَأْتِى بِجَوَابِهِ (مُطْلَقاً بِلَا حَذَرٍ) أىْ سَوَاءٌ تَقَدَّمَ أَوْ تَأَخَّرَ، نَحو: «زَيدٌ إنْ تَقُمْ وَٱللَّهِ يَقُمْ» و «زَيدٌ وَ

تطلّقها يصعد على رأسك السيف فتقتل.

(١) الشاهد فى (وان) الثانية حذف عنها فعل الشرط والجزاء والتقدير، وان كان فقيرا معدما تزوّجت منه، ومعنى البيت قالت بنات عمّها يا سلمى هل تتزوّجين منه وان كان فقيرا لا مال له؟ فأجابت: نعم أرضى به وان كان فقيرا لا مال له.

(٢) يعنى اذا اجتمع فى كلام شرط و قسم فلا تأت لكلّ منهما بجواب بل أحذف جواب المتأخّر منهما، و أت بجواب المتقدّم، فان كان المتأخر الشرط فاذكر جواب القسم فقط، وان كان المتأخّر القسم فأت بجواب الشرط.

(٣) يعنى ان حذف جواب المتأخّر لازم و واجب لا جائز.

(٤) (لأكرمنّك) جواب للقسم بدليل وجود اللام والمحذوف جواب الشرط لأنّه المتأخّر.

(٥) هنا المحذوف جواب القسم لتأخّره، و(أكرمك) جواب للشرط بدليل عدم دخول لام القسم عليه.

(٦) أى: ان اجتمع الشرط والقسم و كان قبلهما مبتدأ فأت بالجواب للشرط لا للقسم سواء تقدّم أو تأخّر.

وَرُبَّمَا رُجِّحَ بَعْدَ قَسَمِ * شَرْطٌ بِلاَ ذِى خَبَرٍ مُقَدَّمِ
لَوْحَرْفُ شَرْطٍ فِى مُضِىٍّ وَيَقِلّ * إِيلاَؤُهُ مُسْتَقْبَلاً لٰكِنْ قُبِلْ

ٱللّٰهِ إِنْ تَقُمْ يَقُمْ»(١) (وَرُبَّمَا رُجِّحَ بَعْدَ قَسَمٍ شَرْطٌ) فَأتِى بِجَوَابِهِ (بِلَاذِى خَبَرٍ مُقَدَّمٍ)(٢) نَحو:

لَئِنْ كَانَ مَا حُدِّثْتُهُ الْيَوْمَ صَادِقاً أَصُمْ فِى نَهَارِ الْقَيْظِ لِلشَّمْسِ بَادِياً(٣)

فصل فى لو

(لَوْحَرْفُ شَرْطٍ فى مُضِىٍّ)(٤) يَقْتَضى امْتِنَاعَ مَا يَلِيهِ و اسْتِلْزَامِهِ لِتَالِيهِ(٥) مِن غَيرِ تَعَرُّضٍ لِنَفْيِ ٱلتَّالى(٦) كذَا قَالَ فى شَرحِ الكافية. قَالَ:

---

(١) ففى كلا المثالين أتا بالجواب للشرط لا للقسم لوجود المبتدا قبلهما والشرط فى الأول متقدّم و فى الثانى متأخر، والدليل على انّ (يقم) فى المثالين جواب للشرط جزمه و عدم دخول لام القسم عليه.

(٢) يعنى قد يؤتى بجواب الشرط مع تأخّره عن القسم، و يحذف جواب القسم مع تقدّمه من دون ذكر مبتدء قبلها على خلاف ما تقرّر آنفا.

(٣) أصم جواب للشرط (ان كان) و جواب القسم مع تقدّمه محذوف وليس قبلها مبتدء، والقسم هنا اللام لكونها توطئة للقسم، ودليلا على قسم مقدّر، و معنى البيت ان كان ما نقل لى اليوم صادقا صمت فى نهار الصيف تحت الشمس طول النهار.

(٤) أى: يستعمل لبيان اشتراط شىء بشىء آخر فى الزمان الماضى.

(٥) يعنى ان لو يفيد أمر ين:

أحدهما: انّ شرطه ممتنع أى: غير واقع.

والثانى: ان شرطه اذا تحقّق تحقّق معه الجزاء أيضا، ولكن لا يدلّ على ان جزائه يمتنع اذا امتنع الشرط.

و قوله: مايليه، أى: ما يقع بعد لو بلافصل وهو الشرط، والضمير فى (لتاليه) يعود الى

ٱلتّالى(١) كذٰا قٰالَ فى شَرحِ الكافية. قٰالَ:
فَقِيٰامُ زَيدٍ مِن قَوْلِكَ «لَوْ قٰامَ زَيْدٌ لَقٰامَ عَمْرٌو»(٢) مَحكُومٌ بِانْتِفٰائِهِ، و كونه مُستلزِماً ثُبُوتُه لِثُبُوتِ قِيٰامٍ مِن عَمْرٍو، و هل لِعَمْرٍ وقيٰامٌ آخر غَيرِ اللّازِمِ عَنْ قِيٰامِ زَيدٍ أَوْ لَيسَ لَه لٰا تَعَرُّضَ لِذٰلك (٣) و يُوٰافِقه(٤) ــ وهو أكثر تحقيقاً وَ أَضْبَطُ

ما يليه أى: لتالى الشرط وهو الجزاء.

(١) لأنّ الاستلزام من ناحية الشرط فقط بمعنى انّه اذا وجد وجد الجزاء حتمالا من ناحية الجزاء، فيمكن أن يوجد الجزاء والشرط ممتنع وهذا نظير الملح والبياض فلووجد الملح وجد البياض حتما، ولكن يمكن أن يوجد البياض بدون الملح كالجصّ مثلا.

(٢) يعنى معنى هذه الجملة ان زيدا لم يقم وانّه لو قام لقام عمرو معه حتما، كما اذا فرضنا ان عمروا تعهّد بأن يقوم اذا قام زيد، فالقائل بهذه الجملة يحكم بعدم قيام زيد، وانّ قيام زيد يستلزم قياما من عمرو بمعنى انّه اذا قام زيد قام عمرو أيضا، وليس مراد القائل ان عمروا لا يقوم أبدا اذا لم يقم زيد، فربّما تعهّد أن يقوم حين قيام خالد أيضا، أو ان يقوم وحده مثلا فهذان قيامان لعمرو، غير ملازمين لقيام زيد، و يمكن ثبوتهما مع امتناع قيام زيد.

(٣) أى: فى كلام هذا القائل فلا يدلّ (لو) على انتفاء الجزاء مطلقا، بل على انتفاء الشرط فقط واستلزامه للجزاء و نتيجة هذا الاستلزام انتفاء الفرد الملازم للشرط من الجزاء فقط لا انتفائه الكلّى.

(٤) أى: يوافق ما قاله المصنف فى شرح الكافية ما ذكره بعض المحقّقين، وحاصله: (انّ (لو) من حيث تأثيره فى انتفاء الجزاء وثبوته على ثلاثة أقسام:

(الأول): فى انتفاء الجزاء، وذلك انما يتحقّق اذا ناسب الجزاء الشرط، أى: كان الجزاء مسبّبا عن هذا الشرط، وكان الشرط سببا للجزاء ولم يخلفه غيره، أى: لم يكن للجزاء سبب غير هذا الشرط فبانتفاء الشرط (المدلول بلو) ينتفى الجزاء قهرا، كما فى مثال الالهة، فانّ فساد السماوات والأرض مناسب لوجود آلهة غير اللّه و يتوقف عليه ولا يخلف شىء مكان الآلهة فى ايجاد فساد السماوات والأرض فسبب هذا الفساد منحصر بالآلهة، فاذا انتفت الآلهة انتفى الفساد.

(الثانى): عدم انتفاء الجزاء عند انتفاء الشرط بلوكما فى مثال الانسان والحيوان، لعدم انتفاء الحيوان بانتفاء الانسان لامكان وجود الحيوان مع غير الانسان كالبقر مثلا.

(الثالث): تأثيره فى ثبوت الجزاء بمعنى انّ (لو) يفيد ثبوت الجزاء مترتّبا على انتفاء

لِلصُّوَرِ مٰا ذَكَرَهُ بَعضُ الْمُحَقِّقينَ مِن أنَّه يَنْتَفِى اَلتّٰالى أَيْضاً(١) إنْ نٰاسَبَ اَلْأَوَّلَ وَ لَم يَخْلُفه غَيرُه(٢)، نَحو «لَوْ كٰانَ فيهِمٰا آلِهَةٌ اِلاّ اللّٰهُ لَفَسَدَتٰا»(٣) لٰا إنْ خَلَّفَه نَحو: «لَوْ كٰانَ إنْسٰاناً لكٰانَ حَيواناً»(٤) و يَثْبُتُ(٥) إنْ لَم يُنٰافِ اَلْأَوَّلَ و

الشرط.

وهذا القسم ينقسم على ثلاثة أقسام:

اذ قد يكون للفرد الملازم للشرط من الجزاء اولويّة على الفرد الغير الملازم كما فى مثال صهيب فانّ عدم المعصية اذا كان مع الخوف أولى من عدم المعصية اذا لم يكن مع الخوف.

وقد يكون الفرد الملازم مساو يا مع غيره كما فى مثال الربيبة، فانّ عدم الحلّ مع كونها ربيبة مساو مع عدم الحلّ مع كونها رضيعة وليس أحدهما بأولى من الآخر لكونهما فرعين عن النسب، وليس أحدهما أصلا و الآخر فرعا كما فى الأخير.

وقد يكون الفرد الملازم للشرط أدون من الفرد الآخر، كما فى المثال الأخير، فان عدم الحلّ (وهو ثبوت الجزاء) اذا كان ملازما للرضاع أدون من عدم الحلّ الغير الملازم له لأنّ غير الملازم للرضاع يكون ملازما للنسب وهو أقوى و أولى لكونه أصلا والرضاع فرع.

(١) كما ينتفى الشرط.

(٢) أى: ان كان التالى (الجزاء) مناسبا للأول (الشرط) بأن يكون مرتبطا معه ارتباط المسبّب مع السبب ولم يخلف الشرط أى: لم يقم مقامه شىء آخر فى سببيّة الجزاء بأن يكون هذا الشرط علّة منحصرة للجزاء.

(٣) فالجزاء وهو الفساد منتف لانتفاء الشرط وهو وجود الآلهة لأنّ علّة فساد السماوات والأرض منحصر فى وجود الآلهة ولا يخلفه غيره، وهذا هو القسم الأول من الأقسام الخمسة.

(٤) لا ينتفى الجزاء هنا وهو كونه حيوانا لأنه وان كان مناسبا للشرط (كان انسانا) فى تحقّقه به لكن الانسان غير منحصر فى تحقّق الحيوان به بل يمكن أن يخلفه غيره فى ذلك كالبقر مثلا فيقال لو كان بقرا لكان حيوانا.

(٥) أى: يثبت التالى (الجزاء) عطف على ينتفى أى: قد يثبت جزاء لو بشرط أن لا يكون ثبوت الجزاء منافيا فى المعنى مع الشرط، بل كان اجتماع ثبوت الجزاء مع ثبوت الشرط مناسبا، و تناسب هذا الاجتماع على ثلاثة أقسام:

اذ قد يكون اجتماعهما أولى من عدم اجتماعهما.

نـاسَبَه إمّا بِالأَوْلى نَحو: «نِعْمَ الْعَبْدُ صُهَيْبٌ لَوْلَمْ يَخَفِ اللّٰهَ لَمْ يَعْصِهِ» (١) أَوِ الْمُساوى نَحو: «لَوْلَمْ تَكُنْ رَبيبَتى فِى حِجْرِى ما حَلَّتْ لِى، إنَّها لَابْنَةُ أَخى مِنَ الرَّضاعَةِ» (٢) أَوِ الأَدْوَن كقولك: «لَوِ انْتَفَتْ أُخُوَّةُ الرَّضاعِ ما حَلَّتْ لِلنَّسَبِ» (٣)

(وَيَقِلُّ إيلاؤُها مُسْتَقْبَلاً) مَعنًى (٤) لٰكِنْ قُبِلَ) إذا وَرَدَ نَحو:

وَلَوْأَنَّ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةَ سَلَّمَتْ عَلَىَّ وَدُونى جَنْدَلٌ وَصَفائِحُ

لَسَلَّمْتُ تَسْليمَ الْبَشاشَةِ أَوْزَقى إلَيْها صَدىً مِنْ جانِبِ الْقَبْرِ صائِحُ (٤)

وقد يكون الاجتماع وعدم الاجتماع متساويين.

وقد يكون الاجتماع أدون من عدم الاجتماع.

(١) ثبوت الجزاء (لم يعصه) ثبوت الشرط (يخف الله) فانّ (لم) للنفى و (لو) أيضا للنفى وللامتناع، ونفى النفى اثبات واجتماع ثبوت الجزاء مع ثبوت الشرط هو اجتماع عدم المعصية مع خوف الله و معلوم ان عدم المعصية مع الخوف من الله أولى من عدم المعصية عند عدم الخوف.

(٢) ثبوت الجزاء (ما حلّت لى) ثبوت الشرط (كون البنت ربيبة) و اجتماعهما أى: اجتماع عدم الحلّ مع الربيبة مساومع اجتماع عدم الحل مع غيرها، والغير فى المثال (الرضيعة) وذلك لأنّ حرمة تزويج الربيبة مثل حرمة تزويج الرضيعة فى كونهما فرعين عن النسب وليس احداهما أقوى من الأخرى.

(٣) ثبوت الجزاء (ما حلّت) ثبوت الشرط (أخوّة الرضاع) بقانون نفى النفى واجتماعهما أعنى اجتماع عدم الحلّ (الحرمة) مع اخوة الرضاع أدون من اجتماع عدم الحلّ مع غير الرضاع والغير فى المثال النسب، لأن حرمة الرضاع أخفّ من حرمة النسب، اذ الرضاع فرع من النسب لقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) الرضاع لحمة كلحمة النسب.

(٤) يعنى الأكثر أن يقع بعد لو ماض لفظا نحو لو قمت قمت، أو ماض معنى وان كان مستقبلا لفظا نحو لولم تقم قمت فانّ المستقبل الواقع بعد لم ماض فى المعنى، لكن وقوع مستقبل معنى بعدها قليل، و امّا اذا ورد فى كلام العرب قبل منهم لأنهم أهل اللسان.

(٥) يعنى لو انّ ليلى التى من بنى أخيل تسلّم علىّ فى وقت يكون عندى ألواح القبور والكتائب الحجريّة، أى: تسلّم علىّ بعد موتى، لسلّمت عليها سلام رجل بشّاش، أو صاح اليها

وَهْـىَ فِـى ٱلِاخْـتِـصَاصِ بِالْفِعْلِ كَإِنْ * لٰـكِـنَّ لَـوْأَنَّ بِـهَـا قَـدْ تَـقْـتَـرِنْ

(وَهْىَ فِى ٱلْإِخْتِصَاصِ بِالْفِعْلِ كَإِنْ لٰكِنَّ لَوْأَنَّ) بِفَتْحِ الْهَمزَةِ و تَشديدِ النّونِ (بِهَا قَدْ يَقْتَرِنُ)(١) نَحو «لَوْأَنَّ زَيْداً قَائِمٌ» و مَوْضِعُ اَنَّ حينئذٍ(٢) رَفعٌ، مُبتداءاً عِندَ سيبويه و فَاعِلاً لِثَبَتَ مُقَدَّراً عِندَ الزَّمَخشرى و يَجبُ عِندَه أنْ يَكونَ حينئذٍ(٣) خَبَرُهَا فِعلاً، وَرَدَّه الْمُصنفُ لِوُرُودِهَا إسْماً فى قَوْلِهِ تَعَالٰى «وَلَوْأَنَّ مَا فِى الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ»(٤)، و قَوْلِ الشّاعِر:

لَـوْ أَنَّ حَـيّـاً مُـدْرِكَ الْـفَـلَاحِ(٥) اَدْرَكَـهُ مُـلَاعِـبُ ٱلـرِّمَـاحِ]

صايح من جانب القبر.

الشاهد: فى وقوع المستقبل معنى (سلّمت) بعد لولأن المعنى لو تسلّم.

(١) يعنى ان لو مثل ان الشرطيّة فى انّها تدخل على الفعل فقط، لكن (لو) قد تتخلّف عن هذه القاعدة فتدخل على (انّ) وهى حرف.

(٢) أى: حين وقوعها بعد لوفانا علمنا سابقا ان (انّ) المفتوحة مع اسمها وخبرها فى تأويل المفرد والمفرد لابدّ له من محلّ من الاعراب، فاذا وقعت بعد لو كان موضعها رفعا، واختلف فى علّة الرفع، فقال سيبويه انه مبتداء وخبره مقدّر، فتقدير قولنا (لوان زيدا قائم) لو قيام زيد ثبت و قال الزمخشرى انه فاعل لثبت المقدّر فالتقدير لوثبت قيام زيد.

(٣) أى: يجب عند الزمخشرى أن يكون خبر انّ حين وقوعها بعد لو فعلا.

(٤) خبرها (أقلام) وهو اسم.

(٥) آخره (أدركه ملاعب الرماح) من قصيدة للبيد يمدح بها عامر بن مالك الملقّب بملاعب الأسنة أى: الذى يلعب بالرماح، يعنى حتّى لو كان فى تلك المعركة رجل حىّ مدرك لطرق النجاة من الأخطار لأدركه ملاعب الأسنة، أى: ملاعب الرماح وقتله بضربة واحدة.

الشاهد: فى وقوع الاسم (مدرك) خبرا لأنّ بعد لو.

وَإِنْ مُضَارِعٌ تَلاَهَا صُرِفَا * إِلَى ٱلْمُضِيِّ نَحْوُ لَوْيَفِى كَفَى

و غَيرِ ذٰلك (١) (وَإِنْ مُضَارِعٌ) لَفْظاً (تَلاهَا صُرِفَا(٢) إِلَى الْمُضِيِّ) مَعنًى (نَحْوُ لَوْيَفِى كَفَى)(٣).

تتمة: جَوَابُ لَوْإِمَّا مَاضٍ مَعنًى كَ «لَوْلَمْ يَخَفِ ٱللّٰهَ لَمْ يَعْصِهِ» أَوْ وَضْعاً وهو(٤) إِمَّا مُثبَتٌ فَاقْتِرَانُهُ بِاللاَّمِ نَحو: «وَلَوْعَلِمَ ٱللّٰهُ فِيهِمْ خَيْراً لأَسْمَعَهُمْ» أَكثرُ مِنْ تَرْكِهَا نَحو: «لَوْتَرَكُوامِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا» أَوْ مَنفِيٌّ بِمَا، فَالأَمْرُ بِالْعَكْسِ نَحو: «وَلَوْشَاءَ ٱللّٰهُ مَا ٱقْتَتَلُوا».

وَلَوْنُعْطَى الْخِيَارَ لَمَا ٱفْتَرَقْنَا(٥) [وَلٰكِنَّ الْخِيَارَ مَعَ ٱللَّيَالِى]

فصل فى أما

بِفَتحِ الْهَمزَةِ وَٱلتَّشديد و «لَوْلَا» و «لَوْمَا» وفيه(٦) «هَلاَّ» و «اَلاَّ» و «أَلَا».

---

(١) كقوله تعالى (يودّ لو أنهم بادون فى الاعراب).

(٢) يعنى ان وقع بعد لو فعل مضارع لفظا فيجب تأويله الى الماضى فى المعنى.

(٣) أى: لو وفى كفى.

(٤) يعنى الفعل الذى هو ماض وضعا (اذا وقع جواب لو) فان كان مثبتا فاقترانه باللام أكثر من عدم اقترانه وان كان منفيّا فبالعكس أى: عدم اقترانه باللام أكثر.

(٥) وبعده (ولكنّ الخيار مع الليالى) يعنى لو كان الاختيار بيدنا لما افترقنا مع الأحبّة، ولكن الاختيار بيد الليالى (الدهر).

الشاهد: فى اقتران (ما افترقنا) باللام، وهو ماض وضعا و منفىّ.

(٦) أى: فى هذا الفصل يذكر هذه الثلاثة أيضا.

أَمَّا كَمَهْمَايَكُ مِنْ شَيْءٍ وَفَا * لِتِلْوِتِلْوِهَا وُجُوباً أُلِفَا
وَحَذْفُ ذِي ٱلْفَا قَلَّ فِي نَثْرٍ إِذَا * لَمْ يَكُ قَوْلٌ مَعَهَا قَدْ نُبِذَا

(أَمَّا كَمَهْمَايَكُ مِنْ شَيْءٍ) فَهِي نَائِبَةٌ عَنْ حَرْفِ ٱلشَّرْطِ وفِعلِهِ وَلِذَا(١) لَايَلِيهَا فِعلٌ (وَفَالِتِلْوِتِلْوِهَا وُجُوباً أُلِفَا)(٢) لِأَنَّه مَعَ مَا قَبلِهِ جَوَابُ الشَّرطِ(٣) و إِنَّمَا أُخِّرَتْ إِلَيه، كَرَاهَةَ أَنْ يُوَالِى بَيْنَ لَفْظَيِ الشَّرْطِ والْجَزَاءِ نَحو «أَمَّا قَائِمٌ فَزَيْدٌ» و «أَمَّا زَيْدٌ فَقَائِمٌ» و «أَمَّا زَيْداً فَأَكْرِمْ» و «أَمَّا عَمْرواً فَأَعْرِضْ عَنهُ»(٤).

(وَحَذْفُ ذِي الْفَا(٥) شَذَّ فِي نَثْرٍ إِذَا لَمْ يَكُ قَوْلٌ مَعَهَا قَدْ نُبِذَا)(٦) أَيْ

---

(١) أى: لكونها نائبة عن حرف الشرط و فعله و لزوم تقدير فعل الشرط، فلو ذكر بعدها فعل توهّم انّه فعل الشرط.

(٢) أى: المتعارف المألوف عند أهل اللسان أن تدخل الفاء وجوبا على تلو تلوها.

(٣) يعنى ان علّة دخول الفاء أن تلو التلو الذى هو مدخول الفاء مع الاسم الذى قبله جواب للشرط، و أما تأخير الفاء عن أول الشرط أى: عن تلو امّا فلأن المتعارف أن يفصل بين أداة الشرط والجزاء بفعل الشرط وتوالى الأداة والجزاء بمعنى اتّصالهما مكروه عندهم وحيث لا يكون هنا شرط فأخرّوا الفاء عن أول الشرط الى ما بعد الأول حذرا من التوالى.

(٤) مثّل بأربع أمثلة، لأن جملة الجزاء قد تكون اسميّة، وقد تكون فعليّة، والاسميّة قد يتقدم الخبر على المبتدا كما فى الأول، وقد يتأخّر كما فى الثانى، والفعليّة قد يكون الفعل مذكورا والاسم الواقع بعد امّا مفعول للفعل المذكور كما فى المثال الثالث، وقد يكون مقدّرا، والاسم مفعول للمقدّر، كما فى الرابع، فانّ عمروا منصوب بفعل مقدّر، والتقدير باعد عمروا فأعرض عنه، لأن أعرض لا يتعدّى بنفسه فلابدّ من تقدير فعل متعدّ مشابه له فى المعنى.

(٥) التى ذكر انه يجب دخولها على جواب امّا.

(٦) يعنى شذوذ حذف الفاء انما يكون اذا لم يكن قول مقدّر مع امّا، وقد حذف ذلك القول، وامّا اذا كان كذلك فكثيرا تحذف الفاء.

لَوْلاَ وَلَوْمَا يَلْزَمَانِ ٱلإِبْتِدَا * إِذَا ٱمْتِنَاعاً بِوُجُودٍ عَقَدَا
وَبِهِمَا ٱلتَّحْضِيضَ مِزْوَهَلاَّ * أَلاَّ أَلاَ وَأَوْلِيَنْهَا ٱلْفِعْلاَ

حُذِفَ، كقولِهِ صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيهِ وَآلِهِ «أَمَّا بَعْدُمَا بَالُ رِجَالٍ»(١) فَإِنْ كَانَ مَعَها قَوْلٌ وحُذِفَ جَازَ حَذْفُ الْفَاءِ بَلْ وَجَبَ كقولِهِ تَعَالَى «فَأَمَّا الَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ» أَيْ فَيُقَالُ لَهُم أَكَفَرْتُم.

(لَوْلَا وَلَوْمَا يَلْزَمَانِ ٱلإِبْتِدَا) أَيِ الْمُبتَدَأ، فَلَا يَقَعُ بَعدَهُمَا غَيرُهُ وَيَجِبُ حَذْفُ خَبَرِهِ كَمَا تَقَدَّمَ(٢) (إِذَا ٱمْتِنَاعاً) مِن حُصُولِ شَيءٍ (بِوُجُودٍ) لِشَيْءٍ (عَقَدَا)(٣) نَحو: «لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ».

(وَبِهِمَا ٱلتَّحْضِيضَ) وهو طَلَبٌ بِازعَاجٍ(٤) (مِزْ وَهَلاَّ) مِثلهمَا فِى إِفَادَةِ التَّحْضِيضِ وَكَذَا (أَلاَّ) بِالتَّشدِيدِ وَأَمَّا (أَلَا) بِالتَّخفِيفِ فَهِيَ لِلعَرْضِ(٥) كَمَا قَالَ فِى شَرْحِ الكَافِيَةِ، وهِى مِثلُ مَا تَقَدَّم(٦) فِيمَا ذَكَرَهُ بِقَوْلِهِ: (وَ

---

(١) والتقدير فما بال رجال.

(٢) فى باب المبتدا.

(٣) يعنى لزوم دخولها على المبتدا انّما يكون اذا أفادا امتناع وجود شىء بسبب وجود شىء آخر، كما فى الآية، اذ المعنى لولا وجودكم لما وجد ايماننا فامتنع وجود ايمانهم لوجود المخاطبين (أنتم).

(٤) أى: بعنف وعتاب، وقوله (التحضيض) مفعول لقوله (مز) يعنى خصّ التخضيض بهما، و بهلاّ و الاّ، فهذه الأربعة من بين حروف الشرط تختصّ باستعمالها فى التحضيض.

(٥) نحو الا تنزل بنا فتصب خيرا منّا، والعرض بسكون الراء هو الطلب بلين وخضوع ضد التحضيض.

(٦) يعنى (الا) بالتخفيف مثل تلك الأربعة فى وجوب وقوع الفعل بعدها فقط لا فى افادة التحضيض فلا يتوهّم من عطفها على تلك الأربعة انها مثلها فى التحضيض أيضا، لأنّ

وَقَدْ يَلِيهَا ٱسْمٌ بِفِعْلٍ مُضْمَرِ * عُلِّقَ أَوْ بِظَاهِرٍ مُؤَخَّرِ

أَوْلِيَتْهَا الْفِعْلَا) وُجُوباً نَحو «لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ»، «لَوْمَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ» (وَقَدْ يَلِيهَا ٱسْمٌ) فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ (بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ عُلِّقَ)(١) نَحو:

فَهَلَّا بِكْراً تُلَاعِبَهَا

أَيْ فَهَلَّا تَزَوَّجْتَ(٢).

أَلَا رَجُلاً جَزَاهُ ٱللّٰهُ خَيْراً [يَدُلُّ عَلَى مُحَصَّلَةٍ تَبِيتُ]

أَيْ أَلَا تَرُونَنِي(٣) كَمَا قَالَ الْخَلِيل (أَوْ بِظَاهِرٍ(٤) مُؤَخَّرٍ) نَحو: «وَلَوْ لَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ»(٥).

معناها العرض فقط.

(١) أى: يجب أن يكون ذلك الاسم متعلّقا بفعل مقدّر، أى: معمولا له.

(٢) فبكرا متعلّق بتزوجت المقدر لأنه مفعوله، يعنى لماذا لم تتزوج بامرأة باكرة تلعب معها.

(٣) (ترونني) بضمّ التاء والراء جمع مخاطب من باب الأفعال من الرؤية يعنى تبصرونني وبعده:

(يدلّ على محصّلة تبيبت ترجل لمتى وتمسح بيتى
وأعطيه الاشاوة ان رضيت)

يعنى: ألا ترونني رجلا يدلّنى على امرأة نجيبة تقضى ليلها بتمشيط شعرى وكنس بيتى وان رضيت عنها أعطيتها نفقتها.

الشاهد: فى وقوع الاسم (رجلا) بعد هلاّ، وهو متعلّق بفعل مقدّر (ترونني) لأن رجلا مفعوله الثانى.

(٤) أى: علق الاسم المذكور بفعل ظاهر مؤخّر عن ذلك الاسم.

(٥) فاذ معموا، لقلتم وهو مؤخّر عنه.

مَا قِيلَ أَخْبِرْ بِالَّذِى خَبَرْ * عَنِ ٱلَّذِى مُبْتَدَا قَبْلُ ٱسْتَقَرّ

هٰذا باب الإخبار بالّذى وفروعه

و ٱلأَلِف و ٱللاّم الْمَوْصُولَة، وهو(١) عِندَ النَّحْوِيِّينَ كَمَسائِلِ ٱلتَّمرينِ عِندَ الصَّرْفِيِّينَ(٢).

(مٰا قيلَ أَخْبِرْ عَنْهُ بِالَّذى) لَيسَ عَلىٰ ظٰاهِرِهِ(٣) بَلْ هو مُؤَوَّلٌ، فَإِنَّه(٤) (خَبَرٌ) مُؤَخَّرٌ وُجُوباً (عَنِ الَّذى) حالكونِهِ (مُبْتَدَءاً قَبْلُ ٱسْتَقَرَّ) و سَوَّغَ ذٰلِكَ

---

(١) أى: باب الاخبار بالذى.

(٢) اذ من عادتهم ذكر صيغ مشكلة فى آخر الصرف ليمرنوا به الطالب فيتسلّط على الصرف، فالنحويّون كذلك يمرّنون الطالب بسمألة الاخبار بالذى التى هى من مشاكل النحو.

(٣) فان ظاهر قول القائل (أخبر عن زيد بالذى) مثلا ان زيد مبتدء والذى خبره فان (عن) تدخل على المبتدا عادة، لأنه المخبر عنه والباء تدخل على الخبر لأنه المخبر به.

(٤) الضمير يعود الى (ما) يعنى فى هذا السؤال تأويل فانّ الاسم الذى يقال (أخبر عنه) كزيد فى المثال هو فى التركيب خبر لـ (الذى) و مؤخّر وجوبا و(الذى) مبتدء ومقدّم.

وَمَا سِوَاهُمَا فَوَسِّطْهُ صِلَهْ * عَائِدُهَا خَلَفُ مُعْطِي ٱلتَّكْمِلَهْ
نَحْوُ ٱلَّذِي ضَرَبْتُهُ زَيْدٌ فَذَا * ضَرَبْتُ زَيْداً كَانَ فَادْرِ ٱلْمَأْخَذَا

ٱلإِطْلَاق(١) كَوْنُهُ فِي ٱلْمَعْنَىٰ مُخْبَراً عَنه (وَمَا سِوَاهُمَا)(٢) أَيْ مِمَّا فِي ٱلْجُمْلَة (فَوَسِّطْهُ) بَيْنَهُمَا (صِلَةً) لِلَّذِي (عَائِدُهَا خَلَفُ مُعْطِي ٱلتَّكْمِلَةِ)(٣) أَيِ ٱلْخَبَر (نَحْوُ ٱلَّذِي ضَرَبْتُهُ زَيْدٌ فَذَا ضَرَبْتُ زَيْداً كَانَ)(٤) فَابْتَدَأْتَهُ بِمَوْصُولٍ وَأَخَّرْتَ زَيداً فِي ٱلتَّرْكِيبِ وَرَفَعْتَهُ عَلَىٰ أَنَّه خَبَرٌ وَوَسَّطْتَ بَيْنَهُمَا بِضَرَبْتُ صِلَةً لِلَّذِي وَجَعَلْتَ ٱلعَائِدَ خَلَفاً لِزَيدٍ ٱلْخَبَر(٥) مُتَّصِلاً بِضَرَبْتُ(٦) (فَادْرِ ٱلْمَأْخَذَا) وَقِسْ(٧).

---

(١) هذا دفع دخل وهو انّه ان كان (الذى) مبتدءا وذلك الاسم خبرا فلماذا يسئل بهذا النحو و كان الصحيح أن يقول أخبر عن الذى بزيد.

فدفع ذلك بقوله (و سوّغ ذلك) يعنى الأمر الذى جوّز للسائل أن يسأل بهذه الكيفيّة ان هذا الاسم فى الحقيقة مخبر عنه وان كان بحسب التركيب النحوى خبرا، فان هذه الجملة انما أتى بها لبيان حال زيد والاخبار عنه لا لبيان حال (الذى) فلذلك جاز للسائل أن يدخل عن على الخبر والباء على الذى.

(٢) أى: غير (الذى) و (ما قيل أخبر عنه كزيد) فباقى الجملة وهو ضربت فى المثال اجعله بين الذى وذلك الاسم ليكون صلة للذى.

(٣) يعنى اجعل الضمير العايد مكان الاسم الذى صار خبرا لأن أصل جملة السائل (ضربت زيدا) وجملة الجواب (الذى ضربته زيد) فوقع الضمير العايد مكان زيد الذى كان بعد ضربت فى جملة السؤال، وانما سمّى الخبر معطى التكملة، لأن الخبر يعطى الكمال للجملة، لأنّه آخرها و مكمّلها.

(٤) فى سؤال السائل الممتحن فان سئل الطالب وقال أخبر عن زيد فى قولى (ضربت زيدا) بالذى فطبّقت القاعدة المذكورة على هذه الجملة.

(٥) أى: لزيد الذى هو خبر الآن وكان متّصلا بضربت.

(٦) متّصلا حال من العايد.

(٧) أى: اعرف مأخذ وقاعدة الأخبار بالذى فاذا سئلك سائل وقال: أخبرنى عن

وَبِاللَّذَيْنَ وَالذِينَ وَالَّتِي * أَخْبِرْ مُرَاعِياً وِفَاقَ الْمُثْبَتِ
قَبُولُ تَأْخِيرٍ وَتَعْرِيفٍ لَمَا * أُخْبِرَ عَنْهُ هَا هُنَا قَدْ حُتِمَا

(وَبِاللَّذَيْنِ وَالَّذِينَ وَالَّتِي أَخْبِرْ مُرَاعِياً) فى الضَّمير العائِدِ (وِفَاقَ الْمُثْبَتِ) أَى الْمُخْبَرِ عَنهُ فى الْمَعنى (١)، نَحو: «اللَّذَانِ بَلَّغْتَ مِنْهُمَا إِلَى الْعَمْرَوَيْنِ رِسَالَةَ الزَّيْدَانِ» (٢)، «الَّذِينَ بَلَّغْتَ مِنَ الزَّيْدِينَ إِلَيْهِمْ رِسَالَةَ الْعَمْرُونَ» (٣)، «الَّتِي بَلَّغْتَهَا مِنَ الزَّيْدِينَ إِلَى الْعَمْرَوِينَ رِسَالَةٌ» (٤).

هٰذَا، وَلِمَا ذُكِرَ شُرُوطٌ، أَشَارَ إِلَى أَرْبَعَةٍ مِنهَا (٥) بِقَوْلِهِ:

(قَبُولُ تَأْخِيرٍ وَتَعْرِيفٍ لِمَا أُخْبِرَ عَنْهُ هٰهُنَا قَدْ حُتِمَا) (٦) فَلَا يُخْبَرُ عَمَّا لَا يَقْبَلُ التَّأْخِيرَ، كَضَمِيرِ الشَّأْنِ وَأَسْمَاءِ الْإِسْتِفْهَامِ. نَعَمْ يَجُوزُ الْإِخْبَارُ

تمرا فى قولى أكلت تمرا، بالذى قلت الذى الكلته تمر، وان قال: أخبر عن عمرى فى قولى أتلفت عمرى، قلت، الذى أتلفته عمرك.

(١) الذى هو الآن خبر و مخبر به.

(٢) أصل جملة السؤال (بلّغت من الزيدين رسالة الى العمرو ين) فوضعت فى أول الجملة موصولا مناسبا ليكون مبتدءا وأخّرت الاسم المتّصل بالفعل الى آخر الجملة ليكون خبرا و وضعت مكانه فى جملة السؤال ضميرا مناسبا للخبر ليكون عائدا، و باقى الجملة صلة وهذا مثال للتثنية.

(٣) مثال للجمع أصل جملة السؤال (بلغت من الزيدين رسالة الى العمرو ين).

(٤) أصله (بلّغت رسالة من الزيدين الى العمرين) مثال للمؤنّث.

(٥) و باقى الشروط سيذكرها الشارح بعد قليل.

(٦) أى: يجب فى باب الاخبار بالذى أن يكون الخبر قابلا للتأخير والتعريف، فالاسم الذى لا يقبل التأخير للزومه الصدر أولا يقبل التعريف لكونه حالا أو تميزا فى جملة الأصل لا يجوز أن يكون خبرا للذى، والحاصل انه يجب أن يكون خبر الذى مؤخّرا و معرفة دائما.

كَذَا ٱلْغِنَى عَنْهُ بِأَجْنَبِيٍّ آوْ * بِمُضْمَرٍ شَرْطٌ فَرَاعِ مَا رَعَوْا

عَمَّا يَقْبَلُ خَلَفُهُ التأخيرَ كَالتَّاءِ مِن «قُمْتُ»(١) ــ ذَكَرَهُ فى التَّسهيل ــ وَلَا عَمَّا لَا يَقْبَلُ التَّعْرِيفَ كَالْحَالِ وَالتَّمييز، وَلَوْتَرَكَ هٰذا الشَّرط لَعُلِمَ مِنَ الشَّرطِ الرَّابِعِ(٢) كمَا قَالَ فى شَرْحِ الكافية.

(كَذَا الْغِنَى عَنْهُ بِأَجْنَبِيٍّ أَوْ بِمُضْمَرٍ(٣) شَرْطٌ) فَلَا يَجُوزُ الْإِخبارُ عَن ضَميرٍ عَائِدٍ عَلَى بَعضِ الْجُملَةِ، كَالْهَاءِ مِن «زَيدٌ ضَرَبْتُهُ»، وَلَا عَن مَوْصُوفٍ دُونَ صِفَتِهِ ولا صِفَةٍ دُونَ مَوْصُوفِهَا ولَا مُضافٍ دُونَ مُضافٍ إلَيه وَلَا مَصدَرٍ عَامِلٍ(٤) فَرَاعِ مَارَعَوْا).

---

(١) فالتاء لكونه ضميرا متصلا لا يجوز فصله عن الفعل و تأخيره عن الجملة لكن بدله وهو الضمير المنفصل (أنا أو أنت) يقبل التأخير، فيقال فى الاخبار عن التاء فى قمت بالذى (الذى قام أنا).

(٢) وهو الغنى عنه بالضمير فانّ معنى هذا الشرط ان يصحّ وقوع الضمير مقام الاسم المخبر عنه، والضمير معرفة فيجب أن يكون الاسم المخبر عنه الذى هو مرجع الضمير معرفة ليصلح أن يكون مرجعا للضمير.

(٣) أو هنا بمعنى الواو، لأن كل واحد من الغنائين شرط لا أحدهما مردّدا، أى: يشترط فى الاسم المخبر عنه أن يصحّ جعل اسم أجنبىّ مكانه قبل الاخبار بالذى كزيد فى ضربت زيدا اذ يصحّ ابداله باسم أجنبىّ فى تركيب آخر، فيقال، ضربت عمروا من دون خلل فى التركيب بخلاف الهاء فى قولك زيد ضربته، اذ لا يصحّ ابداله بأجنبىّ كعمرو و بكرلفوات العايد الى المبتداء حينئذ.

وكذا يشترط صحّة جعل ضمير مكانه كما رأيت فى مثال المصنف فان أصله ضربت زيدا فابدل زيد بضمير فصار الذى ضربته.

(٤) كل ذلك لسبب واحد وهو ان الضمير العايد الى الموصول خلف عن المخبر عنه المتأخّر، ولابدّ للخلف من أن يتحمّل أحكام المخلف عنه والمخلف عنه هنا اما الموصوف وحده،

وَزَادَ فِى التَّسهيلِ اشْتِرَاطُ أَنْ لَا يَكُونَ فِى إِحْدَى الْجُمْلَتَيْنِ الْمُستَقِلَّتَيْنِ فَلَا يُخْبَرُ عَن «زَيد» مِن «قَامَ زَيْدٌ وَقَعَدَ عَمْرٌو»(١) بِخِلَافِهِ(٢) مِن «إِنْ قَامَ زَيْدٌ فَقَعَدَ عَمْرٌو».

وَفيه(٣) ـ كَالْكَافِيَةِ ـ إِشْتِرَاطُ جَوَازِ وُرُودِهِ فِى الْإِثْبَاتِ فَلَا يُخْبَرُ عَن

فان أخبرت عنه بالذى فلابدّ أن يخلفه ضمير، والمفروض انّ الضمير لا يكون موصوفا بصفة، فلا يمكنه أن يخلف الموصوف، وكذا ان كان المخبر عنه صفة، لأنّ الصفة لابدّ له من موصوف والضمير لا يصير صفة لشيء، وكذا ان كان مضافا اليه، لأنّ الضمير لا يضاف، وكذا الكلام فيما اذا كان المخبر عنه مصدرا مضافا، لأن الضمير لايعمل

و أما الاخبار عن الموصوف مع الصفة والمصدر مع معموله والمضاف مع المضاف اليه فصحيح لا مانع منه، و يجتمع الثلاثة فى السؤال بقولنا (عجبت من ضرب زيد الموجع) فضرب موصوف، والموجع صفة له، وضرب مع زيد مضاف و مضاف اليه، و ضرب زيد مصدر مع معموله لاضافة المصدر الى فاعله.

فتقول عند الاخبار بالذى (الذى عجبت منه ضرب زيد الموجع) فالمخبر عنه (الخبر) مجموع الموصوف والصفة (ضرب ـ الموجع) والمضاف مع المضاف اليه (ضرب زيد) والمصدر مع معموله (ضرب زيد) لأنّ (زيد) فاعل للمصدر فهو معمول له.

(١) لأن الجملتين المعطوفتين بالواو مستقلّتان فيجب أن يكون فى كلّ واحدة منهما ضمير يعود الى الموصول فلا يقال (الذى قام وقعد عمرو زيد) لأن الجملة الثانية فارغة من الضمير العايد الى الموصول.

(٢) أى: بخلاف زيد الواقع فى جملة الشرط، لأنّ جملتى الشرط والجزاء فى حكم جملة واحدة فيقال (الذى ان قام فقعد عمرو زيد) و يكفى وجود الضمير فى قام وان خلا منه (قعد) لكونهما بحكم جملة واحدة.

(٣) يعنى: ذكر المصنّف فى التسهيل كما ذكر فى الكافية أيضا اشتراط جواز ورود الاسم المخبر عنه فى الايجاب مع بقاء معناه الذى فى النفى.